ووثـائق سفـر المهاجرين منهم، وامكان عدم التضييق عليهم حال عودتهم. لقد أوضح لي الجميل، بصراحة، أن سيطرته على مطار بيروت مفقودة. ولكنه وعد أن يساعد في تخفيف آلام الفلسطينيين في حدود امكاناته وصلاحياته. أما الذين اشاعوا عن ترتيبات عسكرية، وأن جونيه باتت مقراً عسكرياً لمنظمة التحرير، وان الجميل منحني آلاف جوازات السفر، فهم، ولا شك، خصـوم يكرهون اي تقارب فلسطيني ـ لبناني، وخاصة مع الطرف المسيحي الذي اتضحت له الامور وبات يفهم ما معنى ان يحمل الفلسطيني السلاح وما معنى ان يدافع الفلسطيني عن مخيماته.

بالمناسبة، أنا اسجل اعتزازي بهذا اللقاء، واعتزازي بالرئيس الجميل كصديق، اختلف معه واتفق، ولكن على الرغم من هذا وذاك اعتقد بأنه رجل شجاع يتحمل مسؤولياته بأمانة، ويجب ان يذكـر التـاريخ أن أمين الجميل وقف على بوابة لبنان يدافع عن وحدته ووحدة اراضيه، رافضاً الوجود الصهيوني.

□ من العلاقة والوضع مع لبنان الى مصر. الى العلاقة الفلسطينية ـ المصرية. حجمها؟ تفاعلاتها؟ أفقها؟ ومدى الرهان على تخليص مصر من قيود كامب ديفيد؟

○ عندما جاء الرئيس حسني مبارك الى سدة الحكم لاحظنا انه ينوي أن ينتهج سياسة جديدة لمصر. سياسة قريبة من العرب ومن القضية الفلسطينية. لذلك كانت محاولات التقارب بيننا وبين مصر مبارك اكثر من مرة. وقد تبنت الحكومة المصرية مواقف ايجابية من حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ومن م.ت.ف. باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد. وبهذا اختلف الموقف السياسي المصري عما كان عليه في عهد انور السادات. ولكن على الارض لم يكن هناك اي تقدم. فمركز الابحاث الفلسطيني، مثلاً، وهو مركز ثقافي لا يمت بصلة للناحية العسكرية، لم يسمح له، حتى الآن، بمباشرة نشاطه الثقافي على الاراضي المصرية، على الرغم من مرور سنوات على الموافقة على استقباله في مصر. بل حتى الكتب لم يسمح بادخالها الى مصر. ثمة، ايضاً، امور تتعلق بوثائق السفر الفلسطينية، وباقامات الفلسطينيين المقيمين، أصلاً، في مصر وبشـؤونهم التعليمية. وكلها قضايا نعتبرها، كفلسطينيين، ساخنة، ولكنها لا تقابل بحلول مصريـة مريحـة. بالنسبة الى اتفاقيتي كامب ديفيد، أنا لا اعتقد بأن في نية مصر التخلص منهما. فالنظام الحالي يرى في كامب ديفيد الحدث الذي اعاد الى مصر سيناءها، وأن سيناء هذه هي كل شيء. كما أنه لا يعتقد بأن في اتفاقيتي كامب ديفيد ضرراً على العرب. نحن، بالطبع، نخالف وجهة النظر هذه، ونرى في اتفاقيتي كامب ديفيد مساساً باستقلال مصر وحـريـة الشعب المصري في اتخـاذ قراراته، وانهما صفقة تمت على حساب الشعب الفلسطيني. لذلك، نحن في حوار مستمر مع القيادة المصرية والقوى السياسية هناك كافة من اجل تصحيح مفهوم كامب ديفيد ونتائجه على مصر.

□ بماذا تقوِّم لقاء ايفران بين الملك المغربي الحسن الثاني ورئيس وزراء اسرائيل شمعون بيرس؟ وهل ـ في رأيك ـ ما اعلن عقب اللقاء هو كل ما خرج به؟

○ لقد كان رأينا واضحاً في زيارة شمعون بيرس الى المغرب. فهي، اولاً، تفك عزلة الكيان الصهيـوني، وهو الذي سيجني ثمارها؛ بينما سنجني، نحن في العالم العربي، مزيداً من الفرقة والتشتت ومزيداً من المعارك الجانبية. فهذه هي، للأسف، طبيعة عالمنا العربي وطبيعة التفكـير السـائـد فيه. الفائدة الوحيدة من هذه الزيارة تتمثل في اعلان الملك الحسن عن